سبب رفض الشعوب العودة إلى المسيحية بعد دخولها الإسلام

أ. ناش رضوان

كلية العلوم الإسلامية

جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة

ملخص:

عرفت الشعوب منذ القديم تحولات كثيرة من دين لآخر، حتى ظهر الإسلام ودخلت فيه شعوب وقبائل كثيرة من أهل الكتاب، وبقي الصراع الإسلامي المسيحي حول الأراضي والمصالح لقرون طويلة، ورغم الانتصارات الكبيرة التي حققها المسيحيون على المسلمين واستعمارهم لقرون طويلة إلا أنهم عجزوا عن إرجاع المسلمين إلى المسيحية كمجتمعات وشعوب، ونجحوا على مستوى الأفراد، هذا ما يفسر عظمة الإسلام وأنه دين البشرية.

الكلمات المفتاحية: الإسلام، المسيحية، الصراع، الشعوب، التحول.

Abstract

People have known from ancient times many transformations from one religion to other until Islam appeared and many people and tribes from the Christians entre dit and the Christian- Islamic conflict remained over lands and interests for centuries and dispite the great victories achived by Christians over Muslims qnd their colonization for long centuries they were unable to return Muslims to Christianity as societies and peoples and succeeded at the level of individuals this explains the greatnes of Islam and that it is the religion of humanity.

Key words Islam Christianity Conflit Peoples Transformation.

مقدمة:

ساير الأنبياء في دعوتهم إلى الله قدرات البشر في استيعاب المنهج الإلهي لرجوع الانسان إلى فطرته الأولى واستحقاقه لدخول الجنة بعد أن فارقها بخطيئته، وكان أبناء إبراهيم عليه السلام أقرب الناس إلى تلك الرحمة الإلهية التي فتحها الله للخلق، وجاءت شريعة موسى عليه السلام تثمينا للجهود المبذولة في بناء المجتمع الصالح للعيش، لكن اليهود تمسكوا بالنصوص وأهملوا روحها، فجاء عيسى عليه السلام لينفخ في تلك النصوص روح المعاني الإنسانية التي لأجلها أنزل الله شريعته، فأنكرها قوم و اَمن بها اَخرون وصاروا أنصارا لهذا الموقف الجديد من الشريعة،

وصار لهم فهم مختلف لها حيث اهتموا بالجانب الروحي وأهملوا الجانب التنظيمي وركنوا لكل نظام مهما كان مقابل السماح لهم بإقامة الطقوس وعدم الحيلولة بينهم وبين معبودهم، فاستغل المتجبرون هذا الفراغ وعاثوا في الأرض فسادا من حيث التشريعات الظالمة والأحكام الجائرة، ولما ظهر الإسلام الحنيف وجاء مكتملا من حيث الإشباع الروحي والتنظيم الاجتماعي اعتبره الطغاة تهديدا لعروشهم واعتبرته الشعوب خلاصا لها من الاضطهاد، وتحول الصراع السياسي إلى صراع بين المسيحية والإسلام كديانتين متحاربتين، وهذا خطأ متعمد من طرف المستفيدين منه، حيث يحاولون إرجاع الشعوب إلى المسيحية طمعا في استغلالها وإشغالها بالحياة الروحية وانفرادهم بالملذات المادية، لكنهم فشلوا في كل المراحل التي مر بها التاريخ الإسلامي من فترات قوة وفترات ضعف، وحاولوا المقارنة بين نجاحهم مع الشعوب الوثنية وفشلهم مع الشعوب الإسلامية التي لم تترك إسلامها تحت الترغيب والترهيب، مما احتار له القائمون على المشاريع التبشيرية والحملات التنصيرية الكبرى التي انصبت وتركزت في منطقة العالم الإسلامي.

المطلب الأول: المسيحية في الانجيل والقرآن.

انتشرت المسيحية كديانة سماوية تدعو إلى عبادة الله ومحاربة الأوثان تماما كما انتشر الإسلام داعيا إلى التوحيد الخالص ومحاربا لكل أشكال الشرك، ولم تتفق الديانتان حول التوحيد الذي خرج من مشكاة واحدة، حيث اختلط الصراع السياسي مع الجدال الديني بين المسلمين والمسيحيين، واستولى الإسلام على أغلب البلاد التي كانت تدين بالمسيحية ولم تعد تلك الشعوب إليها رغم المحاولات الكثيرة والجهود العظيمة التي بذلتها الكنيسة لتحقيق ذلك الهدف، ويبقى تحالفها مع الأنظمة الدكتاتورية سبب فشلها الذريع في كل مشاريعها التي كانت تنشط لأجل تحقيقها لأن جوهر الدين المسيحي هو تعاليم روحية تفتقر إلى نظام سياسي وقيادة مجتمع بطريقة نظامية كما هو حال الإسلام الذي جمع بين الإشباع الروحي للفرد المسلم والتنظيم الحكومي بالنسبة للجماعة الإسلامية والاحتواء العام لباقي أهل الذمة.

الفرع الأول: انتشار المسيحية.

المسيحية بدأت كسائر الديانات بشخص واحد وانتشرت بتلاميذه الذين أمرهم بالتبشير بها وأعطاهم من الحجج والبراهين ما أقنع الكثيرين بهذا النهج الجديد في التعامل مع الله والنظرة إلى الأديان، لكن الاقتناع بالمسيحية كان فرديا، ولم يكن له مشروع اجتماعي غير الصلاة الجماعية بغرض تحقيق الرغبات الروحية والجسمية ونشر الرحمة والطمأنينة بين البشر، لذلك تم اضطهاد المسيحيين الأوائل من طرف الحكومات القائمة آنذاك، لكن عندما تيقنت الحكومات أن المشروع المسيحي لا يتعدى الذات البشرية ولا ينازع الحاكم سلطانه ولا يأمره بغير الرحمة والرأفة بالمسيحيين خصوصا تم إطلاق المسيحية في ربوع الكثير من الممالك والإمبراطوريات، وقام الأثرياء ببناء الصوامع والأديرة للرهبان والسواح، ونسجت حولهم الكرامات والمعجزات وتم تخدير الشعوب المسيحية بطريقة ذكية حيث صار ذلك الشخص المنعزل في صومعته وديره وسيلة تواصل بين الحاكم الظالم والمواطن المظلوم، ولما يرى المسيحي كيف هو صبر الراهب على شظف العيش وقسوة الحياة يرضى بالقليل الذي عنده وينسى مطالبه.

أولا: التبشير الروحي.

جاء المسيح عليه السلام لتهذيب الروح الإنسانية التي طغى عليها التقيد بشريعة موسى عليه السلام في بني إسرائيل، حيث صار الواحد منهم لا يبالي بغير ما تأمره الشريعة أو تنهى عنه، معتقدا أن ذلك منتهى مطلب الله من البشر، وقد صنعت هذه المعتقدات منهم قلوبا قاسية حسب التعبير القرآني، حيث يرى الشخص رضا الله تعالى في كثرة أولاده وصحة بدنه وطول عمره وخصب مزرعته وتناسل حيواناته وازدياد أمواله، أما سخط الله فهو عنده في قصف العمر والعقم والجوع والفقر وسائر الابتلاءات، فجاء المسيح عليه السلام ليفتح لهم أفقا جديدا للنظرة إلى الملكوت الأعلى وأن الرضا والسخط الإلهي يتمثل في الأمور المعنوية أكثر مما يتمثل في الماديات والمحسوسات، وأن يخالفوا الوثنيين الذين يعبدون الله على حرف.

1-التبشير الفردي: المسيحية تخاطب الفرد بما هو فرد وتعده بالملكوت والخلاص من الخطيئة ودخول عالم الروحانيات كما جاء على لسان المسيح عليه

السلام: **أَنَا أَجْعَلُ لَكُمْ كَمَا جَعَلَ لِي أَبِي مَلَكُوتًا**[1]، لكن الإسلام جمع بين الدعوة الفردية حين يعلن النبي عليه الصلاة والسلام للجميع أنه لا يغني عنهم من الله شيئا، **يا فاطمة اعملي فإني لا أغني عنك من الله شيئا**[2] والدعوة العالمية حين يفتتح القرآن الكريم آياته الكريمة مخاطبا جميع الناس وبني آدم **(يا بني آدم، يا أيها الناس، يا أيها الذين آمنوا)**، فكان جديرا بالاتباع لأن مشروعه أوسع وأشمل من المسيحية التي هي تمهيد له، لذلك نرى تركيز التبشير على النفوس التي لم ترتق لمستوى الجمع بين المشروعين.

2-التبشير الكنسي: نشأت الكنائس في بيوت المسيحيين الأوائل للاجتماع للصلاة، وكانت هذه الاجتماعات تناقض الشريعة اليهودية التي يجتمع أتباعها في الهيكل[3]، أما بالنسبة للوثنيين فقد كانت تهديدا لدينهم، أما الإسلام فقد أنشأ المساجد وجمع بين العبادة الفردية والجماعية، قال النبي صلى الله عليه وسلم: **جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا وأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل**[4]، وجعل المسجد ليس فقط للدعاء بل لطرح قضايا المسلمين كافة، فهو مكان اجتماعهم ومنها الجمعة والاعتكاف والتشاور ومدارسة العلم وغيرها، مثل الإعلان عن الزواج[5].

ثانيا: الشعب المسيحي.

كان الغرض من التبشير هو تخليص الفرد من طغيان المادة وإدخاله إلى عالم الغيب، لذلك لم تكن هناك كنائس في بداية انتشار المسيحية إلا في البيوت حيث

---

1 – إنجيل لوقا، الإصحاح 22، الآية 29.

2 – مسلم بن حجاج، صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1985م، ج1، ص 191.

3 –سفر دانيال، الإصحاح 6، الآية 10.

4 – محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري، دار طوق النجاة، مصر، ط1، 1980، ج4، ص 152.

5 – محمد بن عيسى الترمذي، سنن الترمذي، مطبعة مصطفى الحلبي، مصر، ط1، 1975م، ج3، ص 193.

يجتمع المؤمنون لتذاكر وصايا المسيح في تقديس الله وتمجيده والزهد في حطام الدنيا ونبذ الشهوات البدنية والدنيوية، ثم تم استغلال هذه المجموعات المؤمنة لما بنيت لهم الكنائس العامة لتنظيمهم وإيهامهم أنهم مهددون في عقائدهم من طرف رجال السياسة والدين، ولو استمروا على منهجهم الأول لعلموا أن المسيح عليه السلام جاء لتحضيرهم لدخول الإسلام الذي جاء بنظام المسجد كمكان جامع لكل المسلمين.

1-الشريحة الخاصة: كانت أجوبة المسيح عليه السلام بخصوص الأمور التنظيمية للمجتمع تقتصر على التخفيف من ثقل الشريعة التي تشدد الأحبار في تطبيقها على الناس، وكانت له معهم سجالات كثيرة لأنهم كانوا يعلمون أنه يزعزع سلطانهم الديني على البسطاء ويهدم نفوذهم المادي والاجتماعي المبني على تقديس الشريعة.

ولما قال المسيح: أَعْطُوا مَا لِقَيْصَرَ لِقَيْصَرَ وَمَا لِلّهِ لِلّهِ[1] ، فهم أنصار الشريعة أنه يستعمل التقية حتى لا يغضب الرومان، بينما أتباع المسيحية يقولون أنه علم بمكيدة اليهود للإيقاع به تحت طائلة مخالفة القانون الروماني، لكن الحقيقة هي إن المسيح جاء لتخليص المؤمنين من ذل الاستعباد الروماني وثقل الضرائب المفروضة عليهم من جهة وجاء لتخفيف الأحكام المتشددة التي يسلطها الاحبار عليهم لكنهم لم يرتقوا إلى مستواه الفكري وبقوا يسألونه شفاء مرضاهم وطرد الشياطين من أجسادهم ومباركة طعامهم كما يفعلون لغاية اليوم ولم يسألوه عن كيفية بناء مجتمع خاضع لنظام إلهي عادل.

2-عوام المسيحيين: كان مطلب عامة المسيحيين هو إشباع الفراغ الروحي الذي يشعر به الانسان ويحتاج معه إلى دين يجيب تلك المتطلبات، وافترق الناس حوله إلى عبادة الأوثان والأصنام وغيرها، وتمسك اليهود بالتطبيق الحرفي للتوراة، ووجد عوام المسيحيين ضالتهم في شخص المسيح وما كتب عنه المقربون منه وأنه قريب منهم يستجيب دعاءهم ويفك ضيقهم ويشفع لهم عند الله في دخول الملكوت،

1 -إنجيل مرقس، الإصحاح 12، الآيات 12-17.

وهي المطلب الروحي الذي كانوا يبحثون عنه في باقي الأديان ولم يجدوه، لكن بالنسبة للأمور التنظيمية كمجتمع مسيحي لم يكن لهم شيء يعتمدون عليه، فعندما زنا ذلك الشخص بزوجة أبيه، لم يتحرك المسيحيون لأنهم لا يعرفون ما يجب القيام به أمام هذه الجرائم بل اكتفوا بالدعاء والصلاة حتى جاءهم التوبيخ من طرف بولس: لكِنْ إِنْ كَانَ أَحَدٌ قَدْ أَحْزَنَ، فَإِنَّهُ لَمْ يحزنني، بَلْ أَحْزَنَ جَمِيعَكُمْ[1] وحتى بولس لم يأمر أهل كورنثوس بأكثر من نبذ ذلك الشخص و عدم الصلاة معه.

الفرع الثاني: تعامل الإسلام مع المسيحيين.

عرف العرب المسيحية قبل أن يعرفوا الإسلام بسبب رحلاتهم إلى الشام واليمن والحبشة، ولما دخلوا الإسلام كانت لهم رؤية كاملة للدين المسيحي من جهة وللأنظمة السائدة على المجتمعات المسيحية من جهة أخرى، لذلك كان تركيزهم على تخليص المسيحي البسيط من استغلال الأنظمة المستبدة مما أشعل حروبا بين الجانبين، أما المسيحي المسالم- والمسيحية جوهر التسامح والسلم- سواء كان مشتغلا في مزرعته أو متجره أو مصنعه أو كان معتكفا في ديره أو صومعته أو بيعته فإن المسلمين لم يعترضوا له بغير الجدال المنطقي والدعوة إلى الإسلام بالقول اللين مع استفراغ الحيلة بالمنطق والعقل والدليل، فاستجاب الكثير من المسيحيين وانتقلوا إلى الإسلام ثم صاروا دعاة له وأنصارا وأعوانا ولم يتركوه أبدا، بينما بقي بعضهم متمسكا بالمسيحية بسبب العلاقة الروحية القوية مع المسيح، وانسجم المجتمع على هذا التركيب.

أولا: التعامل مع الرهبان.

يعتبر الراهب حجر الزاوية في الين المسيحي، لأنه يعتبر نفسه صنيعة الرب وأنه يجتهد في تحقيق مرضاة الله من خلال انقطاعه للعبادة واعتزاله للدنيا، وهذا ما جاء الإسلام بنقيضه تماما، لذلك تعامل الإسلام مع هذه الطائفة من الناس تعاملا

1 -رسالة كورنثس، الإصحاح 2، الآية 5.

فلسفيا بديعا حيث طلب منهم الخروج إلى الدنيا والاشتغال بإفادة الناس أو تركهم وشؤونهم، لأن تأثيرهم في الناس لا يخفى ضرره، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا.

1-التعامل القانوني: كان التعامل مع المسيحيين واضحا منذ زمن النبي صلى الله عليه وسلم حين كتب عهد أهل نجران[1]، واستمر الحال على هذه الطريقة كما أوضح أبو بكر الصديق في خطبه ورسائله: إنك ستجد قوما زعموا أنهم حبسوا أنفسهم لله، فذرهم وما زعموا أنهم حبسوا أنفسهم له[2]، إلا ما تعلق بالمؤامرات السياسية التي ينسجها رجال الدين المسيحيون مع أعداء الدولة الإسلامية فهذه تأخذ طابعا عدائيا ويتم التصرف معها بما يناسب المساس بالأمن، وقد خصص الفقهاء مؤلفات خاصة بأحكامهم[3].

2-التعامل الديني: استمر الجدال الديني بين أتباع اليهودية والمسيحية مع المسلمين من بداية الإسلام، وهذا أمر طبيعي إذا كان هدفه الوقوف على حقيقة هذا الدين بغرض اعتناقه من طرف الأحبار والرهبان، لكن هؤلاء استمروا في التمسك بمعتقداتهم لأنها تتناسب مع مراكزهم الاجتماعية وتتلاءم مع طبائعهم النفسية، فترك لهم الإسلام حرية الاعتقاد والعيش بين المسلمين لأن تأثيرهم على الناس لم يثبت وهذا التاريخ ينقل مئات الروايات عن حوار الأحبار والرهبان مع علماء المسلمين منها الأحبار الذين كانوا يأتون الإمام عليا كرم الله وجهه فيدحض حججهم[4]، والرهبان الذين أوضح لهم أحقية الإسلام بالاعتناق وكان أغلبهم يدخلون الإسلام عن علم واقتناع بينما يتريث البقية[5].

---

1 – الحيدر آبادي، محمد حميد الله، الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، دار النفائس، بيروت، ط1، 1979م، ص 163.

2 – الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الطبري، دار التراث، بيروت، ط1، 1960م، ج3، ص 251.

3 – ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، دار رمادي للنشر، الدمام، ط1، 1997م، ص 161.

4 – ابن دريد، محمد بن الحسن الازدي، المجتنى، دائرة المعارف العثمانية، الهند، ط1، 1959م، ص 23.

5 – ابن جبر، محمد بن جبر الكوفي، نهج الإيمان، دار ستارة، قم، ط1، 1990م، ص 161.

ثانيا: التعامل مع الشعب المسيحي.

جاء الإسلام لإخراج الناس من الظلمات إلى النور، والمسيحيون كغيرهم من أهل الديانات كان لهم الحق في الاقتباس من نور الإسلام والاهتداء بتعاليمه، ولذلك انتشر الإسلام في الشعوب المسيحية لأنه أعطى لهم البديل الذي كانوا يبحثون عنه حين جمع لهم بين المرقاة الروحية والحياة الدنيوية والنظام الاجتماعي العادل الذي لا يميز بين أفراده، ولا يعلوا فيه القوي بقوته ولا يظلم فيه الضعيف بسبب ضعفه، ورغم الهفوات التي سجلها التاريخ من طرف الحكام المسلمين واستغلها أعداء الإسلام، إلا أن العقول الناضجة فهمت أن الإسلام حجة على الجميع وليس لأحد حجة عليه.

1–التعامل الرسمي: يشدد القرآن على ضرورة احترام أهل الكتاب وينهى عن إيذائهم بأي نوع من أنواع الأذى ما داموا محافظين على عهد الذمة، قال تعالى: **لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ**[1] ، وقال أيضا: **وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ**[2]، وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن إيذاء أهل الكتاب عامة فقال: «**أَلَا مَنْ ظَلَمَ مُعَاهِدًا، أَوِ انْتَقَصَهُ، أَوْ كَلَّفَهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ، أَوْ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا بِغَيْرِ طِيبِ نَفْسٍ، فَأَنَا حَجِيجُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**[3]»، ورغم التعايش الطويل بين المسلمين والمسيحيين إلا إن الفتن لم تحدث إلا بسبب المغرضين أو أصحاب المصالح لأن المسيحيين لم يعودوا يطمعون في رجوع المسلمين إلى دينهم، بينما امل المسلمين قائم في اهتداء المسيحيين إلى الحق.

2–التعامل الأهلي: يعتبر المسيحيون مواطنين عاديين في المجتمع الإسلامي يمكن التعايش معهم والتقرب منهم قال عز وجل: **الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ**

---

1 –سورة الممتحنة، الآية 8.

2 – سورة المائدة، الآية 82

3 – أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1980م، ج3، ص170.

أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَان[1] ، لما نزلت قَالَ نِسَاءُ أَهْلِ الْكِتَابِ: لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى رَضِيَ دِينَنَا لَمْ يُبِحْ لَكُمْ نِكَاحَنَا فنزل تتمة الآية **(ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله)**[2]، أما تفاصيل الطعام المسموح بأكله من الذبائح وغيرها وهل يقتصر الزواج من الحرائر دون الإماء، وهل يتزوج المسلم بالكتابية على المسلمة وغيرها من المسائل فمحلها كتب الفقه التي اجتهد أهلها في وضع القواعد الإسلامية التي تنظم علاقة المجتمع، ولذلك يجب تجنيب النسيج الاجتماعي تلك الأحكام الفقهية وتركها على مستوى الحكومة أو العلماء.

المطلب الثاني: اَفاق المسيحية والإسلام.

يتلخص هدف المسيحية في وصول الإنسان إلى الوقوف على حاجته إلى يسوع المخلص، وأنه هو ربه الذي يأخذ بيده إلى الملكوت، وبدون يسوع المخلص فإن الانسان يتعذب في الجحيم وتائه في العذاب الروحي، لكن بالنسبة للنظام العام للشعب المسيحي لا توجد قوانين أو تعاليم سماوية تخص المسيحيين، بل توجد اجتهادات بشرية من طرف كهنة الكنائس الذين رأوا بعقولهم ما يصلح الشعب المسيحي، وكانت تلك الآراء غالبا اَنية ما تلبث أن تتجاوزها الأحداث والأزمان كما هو حال الأحكام والقوانين الوضعية الأخرى، وقد استغل الحكام هذه الفجوة للتسلط على الشعوب المسيحية واستغلال طاقاتها البشرية والفكرية في تشييد سلطانهم وأكل دنياهم بالباطل، بينما تعاليم الإسلام أعم وأشمل بالنسبة للحياة الفردية والجماعية، ولذلك لم يستطع الاستعمار الأوروبي بكل ما أوتي من قوة أن يسلخ الشعوب الإسلامية عن النظام الإسلامي الذي امتزج بتراثها وفكرها وصار جزء من هويتها كشعب مسلم يتقرب إلى الله تعالى بإقامة دولته على الأرض وليس فقط كعلاقة فردية بين رب ومربوب.

---

1 – سورة المائدة، الآية 5.

2 – القرطبي، محمد بن أحمد الخزرجي، دار الكتب المصرية، ط1964،1م، ج6، ص 79.

الفرع الأول: المسيحية دين شخصي.

المسيحية تستقطب الأنفس الطامحة إلى التهذيب والنقاء الروحي، والتي هي مجبولة على حب الخير وبغض الشر، فتراه الدين الأصلح والأنسب للبشرية، وتعتقد أنه لو صلح الفرد فحتما سيصلح المجتمع وتشتمل البشرية بروح الأخوة بينها، لكن النفوس البشرية متفاوتة التلطخ بالأفكار الرديئة وليست كلها على نمط واحد من الفكر أو الاستعداد النفسي، لذلك جاءت الشرائع السماوية والقوانين الوضعية لردع من فقد الوازع، وهذا ما جعل المسيحية دينا شخصيا مرحليا لا يستوعب المجتمع البشري بكل اختلافاته ولا يسد حاجيات الشعب جميعها.

أولا: المسيحية دين مرحلي.

تعتبر مرحلة المسيحية نقطة الوصل بين اليهودية التي اشتغلت بالشرائع والانضباط بنصوصها مع الإهمال التام لخصوصيات الروح الإنسانية، وبين مرحلة الدين الإسلامي الذي جمع بين التشريع والتهذيب، لكن كبار المسيحيين ألفوا حياة العزلة كرهبان فلم يستجيبوا لدعوة الإسلام وانقسم خلفهم عموم المسيحيين بين متبع لهم وبين مفارق لمنهجهم، تماما كما حدث لليهود الذين بقوا عاكفين على طقوس دينهم ورفضوا التزحزح عنها وأنهم شعب الله المختار وأن شريعتهم هي أفضل الشرائع وأن دماءهم ونسبهم هو أزكى الدم وأشرف النسب فبقوا في تلك المرحلة المتخلفة من مسير البشرية.

1–المرحلة الزمنية: ظهر المسيح عليه السلام في المرحلة التاريخية التي سيطر فيها الرومان والفرس على الشعوب وأرغموهم على الانصياع لقوانين الامبراطوريات وما تحمله من إجحاف في حق المؤمنين بشريعة موسى عليه السلام الذين كانوا يتململون من دفع الضرائب للخزينة الرومانية ويطبقون القوانين المخالفة لشريعتهم وينتظرون ظهور المخلص الذي ينقذهم من بطش الوثنيين خصوصا وأنهم أبناء إبراهيم الخليل فكيف يرضون بالاستعباد من طرف دولة وثنية مع وجود نبوات كثيرة تبشرهم بمجيء المخلص من هذا الضيق لكنهم لم ينتبهوا له، يقول الانجيل:

فاحتاط به اليهود وقالوا له: إلى متى تعلق أنفسنا؟ إن كنت أنت المسيح فقل لنا جهرا[1]، وهذا خطأ اليهود الذين لم يستفيدوا من عيسى عليه السلام في التحرر من الاستعباد الروماني، وخطأ المسيحيين في تحريف نهج المسيح إلى ديانة روحية تعنى فقط بالجانب الشعوري والمثالي عند الانسان فقط، قال تعالى: **لَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ**[2]، وهذا ديدن الشعوب مع الأنبياء.

2-المرحلة الروحية: إن الافتقار الروحي الذي تسبب فيه الأحبار، وانشغالهم بالتطبيق النصي للشريعة، وإهمالهم للجانب الروحي للفرد المؤمن جعل الناس البسطاء تتعلق بالمسيح عليه السلام لأنه كان عطوفا الفقراء ويشفي المرضى ويقوم بأعمال البر الكثيرة مما جعل الفريسيين يخافون على مراكزهم الاجتماعية فقرروا التخلص منه رغم اعترافهم بحاجة الجميع إليه بينهم.

والانجيل هو البشارة التي تأتي بعد اليأس، جاء في شرح معنى الانجيل: من اللفظ اليوناني أونجليون ومعناه "خبر طيب"، "أن المسيح مات لأجل خطايانا"، ويدعى في العهد الجديد "إنجيل الله و"إنجيل المسيح "وإنجيل نعمة الله" "وإنجيل السلام" "وإنجيل خلاصكم" "وإنجيل مجد المسيح "وإنجيل الملكوت أو بشارة الملكوت" وقد بشر يسوع المسيح نفسه بهذا الإنجيل وبشر به الرسل والمبشرون، والكلمة العربية للإنجيل، وهي بشارة، تشمل هذا المعنى أيضًا أي أنها كتاب رسولي يختص بحياة المسيح على الأرض[3].

هذه المرحلة الروحية انتهت بنزول القرآن الكريم وشهادة المنصفين والمتجردين من الأحبار والرهبان بذلك، قال تعالى: **وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُو**

1 -إنجيل يوحنا، الإصحاح 10، الآية 24.

2 - سورة البقرة، الآية 101

3 - موقع الإنبا تكلا هيمانوت، تراث الكنيسة الأرثوذكسية، قاموس الكتاب المقدس، مصر st_takla.org ص 312.

وَإِلَيْهِ مَآبِ[1]، لكن الذي منع أحبار اليهود من تصديق المسيح عليه السلام هو نفسه الذي منع رهبان النصارى من تصديق محمد صلى الله عليه وسلم.

ثانيا: افتقار المسيحية للشرائع.

لم تأت المسيحية بشريعة خاصة بها، وبقيت تعتقد بشريعة موسى في تنظيم حياة الفرد والمجتمع مع الفهم المرحلي لتلك الشريعة وعدم الجمود على فهوم الأولين حيث أن الاجتهاد مشترط باختلاف الزمان والمكان، وهذا ما دفع المتشددين من اليهود إلى محاربة المسيح عليه السلام واعتباره عدوا لله ونظامه في شعبه المختار، ولما جاء الإسلام بشريعته وجد المسيحيين يتبعون تشريعات شتى، حتى تلك التي اختلقها رؤساء الكنيسة بالتواطؤ مع الملوك والأباطرة، كانت شرائع آنية ما يلبث أن يتجاوزها الزمن، وهذا ما ساهم في ثبات المسلمين على دينهم أمام حملات التنصير والتبشير المضادة.

1-النظام العام: رغم أن المسيح عليه السلام وجد الشعب متململا من نظام الحكم القائم، إلا أنه مثل سائر الأنبياء عمل على الحفاظ على الأمن والاستقرار العام لأن ذلك يخدم الدعوة إلى الله أما الفوضى والخوف فتعمل على عكس ذلك، ورغم أن ظهور المخلص لليهود هو في نظر الرومان خيانة لقيصر، إلا أن اليهود لم ينضج فكرهم بالشكل المطلوب للتعامل مع هذا الملك اليهودي الذي ينقذهم من حكومة قيصر الجائرة، وبعد عصر المسيح بقي تعامل المسيحيين على نفس النسق مع مخالفيهم في العقيدة ومنها الخلافة الإسلامية، حيث يظهر من مؤلفاتهم كيفية التعامل مع الأنظمة غير المسيحية أو كما يعبر عنه الأب متى المسكين: التعامل مع السلطان الزمني[2]، حيث يرى المسيحي أن للدول عمر افتراضي وزوال حتمي، أما سلطان المسيح فهو الأبدي، وهذا الاعتقاد سائد من حيث الديانة ومن حيث الطوائف المسيحية فيما بينها، وسيعود المسيح لدينونة العالم في آخر الزمان، وكل طائفة تعتقد أنها المتمسكة بالدين المسيحي الحقيقي، لقد جاء المسيح عليه السلام لإحياء دين الله لكن اليهود المعاندين

1 – سورة الرعد، الآية 36

2 – متى المسكين، كتاب الكنيسة والدولة، مكتبة الكتب المسيحية، مصر، ط1، 1990م، ص 121.

أفشلوا مشروعه؛ يقول صابر طعمه: ولما كان بنوا إسرائيل قطاعا من البشر مستهدفا من الرسالة الإسلامية بحكم عمومها ودعوتها الناس جميعا، ولما كان السيد المسيح واحدا من بيت النبوة في إسرائيل قد توجه بالدعوة الدينية إليهم دون أن تثمر جهوده فيهم[1]

2-النظام الخاص: يهتم الفرد المسيحي بعلاقته الشخصية مع المسيح عليه السلام، لهذا لا توجد فكرة جامعة للمسيحيين إلا من حيث التعاون الدنيوي، وهذه التنشئة الخاطئة عاش عليها أجيال متلاحقة من المسيحيين لأنها من صميم عقائدهم، يقول أنطونيوس فكري: إن المسيح كان مع اليهود الثلاثة في نار نبوخنصر في أرض بابل[2] وهذه المعتقدات ترسخت في ذهن المسيحي ألا يسجد ولا يعبد غير المسيح، فصارت علاقة خاصة بين المسيحي وبين ربه لا يجوز التدخل فيها أو مناقشتها، بل يؤكد الكهنة على التواصل الدائم بالكنيسة لذات الغرض؛ يجب أن يكون هناك رباط بين الأسرة والكنيسة في توصيل الأطفال إلى مدارس التربية الكنسية وهم أطفال، ثم ربطهم بأب الاعتراف ثم التناول من جسد المسيح ودمه كل شهر على الأقل لجميع أفراد الأسرة الواحدة[3].

إن هذه التربية الروحية جعلت الشخص المسيحي ينجرف وراء القوى الغيبية التي تحرك الاحداث معتقدا أن المسيح هو من يقوم بكل شيء وهو يدبر حياته وما عليه إلا اتباع إرشادات الكنيسة وما يلقيه المسيح في روعه، وهذه المعتقدات لا تنسجم مع جميع الأنفس البشرية ولا مع كل العقول المتباينة التي لها رؤى مختلفة للطبيعة والحياة.

الفرع الثاني: عالمية الإسلام.

1 – صابر طعمة، بنو إسرائيل في القرآن الكريم وخبر العهد القديم، دار الكتب، بيروت، ط1، 1984م، ص 10.

2 – أنطونيوس فكري، تفسير سفر دانيال، مطبعة العباسية، مصر، ط1، 1991م، ص 122.

3 – إشعياء ميخائيل، التربية الروحية، مطبعة العباسية، مصر، ط1، 1989م، ص 74.

عندما ظهر الإسلام كدعوة عالمية، آذن بوجود فراغ تنظيمي للبشر لم تسده الديانات السماوية السابقة له، وتركت المجال مفتوحا أمام الأنظمة الوضعية في تسطير القوانين حسب اجتهادها ونظرتها، وهذا ما ساهم فيه حتى كبار الرهبان والأحبار فكانوا بذلك متواطئين مع السلاطين والحكام الظالمين، وهذا ما يفسر وقوفهم مجتمعين أمام النظام السماوي الجديد الذي يخلص الشعوب المستضعفة من سلطانهم الجائر، لذلك فإن معظم الشبهات التي نسجت حول الظلم في التشريع الإسلامي كان الغرض منها حماية المراكز السلطانية والروحية لأرباب الأديان وليس حبا في المسيحية أو غيرها كدين، وهذا لا ينفي الخطأ والتجاوز عند الأفراد المسلمين الذي أساؤوا تمثيل الإسلام باعتبار بشريتهم، فكان هذا هو لب الصراع القائم والذي أوهموا الناس أنه صراع بين دينين مختلفين.

أولا: دعوة الإسلام إلى نظام عالمي عادل.

كانت دعوة المسيحية منبطحة أمام أشكال السلطة والحكم، تدعو إلى الصبر والطاعة والدعاء، والاعتراف فقط بسلطان المسيح على الأرض، والباقي هو سلطان الشيطان الذي يمتحن المؤمنين ومدى صبرهم على تحمل الآلام والمعاناة، لذلك لما جاءت دعوة الإسلام التي تدعو إلى حاكمية الله وحده اعتبرها الكثير من المسيحيين فتح الله للمؤمنين وتحرروا من عبودية الأديان الجائرة إلى سعة الإسلام ورحبه، حيث لا وجود للفوارق بين الشعوب أو الطبقات ولا اعتبار فيه أمام القانون إلا لمنطق المساواة.

1-النظام العام في الإسلام: الإسلام دعوة عالمية تستهدف الإنسان من حيث بشريته، ولا تنظر إلى الاعتبارات الأخرى من حيث معتقداته السابقة أو انتماؤه، عكس المسيحية التي بدأت في المنطقة اليهودية وعندما تم رفضها من طرفهم خرجت للتبشير في الإمبراطورية الرومانية بعد المسيح عليه السلام.

وقد استطاع النظام الإسلامي استيعاب المسيحيين وتخليصهم من الأنظمة الوثنية كالروم مثلا، وحتى أشكال الحكم المستترة بالطابع المسيحي مثل الدول التي

كانت قائمة في الشام ومصر وغيرها من الأماكن حيث يتم التحالف بين رجال السياسة وكهنة الكنائس على تقاسم السلطات والامتيازات بدعوى تهيئة الأرض لرجوع المسيح.

إن هذه الخرافة حطمها الإسلام ولم تبق إلا في معتقدات المخدوعين بالعلاقة الوهمية بينهم وبين المسيح؛ يقول الغزالي: وأذكر أن الرجل الذي كلفني بكتابة هذا الكتاب قد طلب إلي أن ألتزم حسن العرض و أن أكتفي بتنحية القذى عن طريق الإسلام دون غضب أو تحد[1]، فالتعصب الذي لا يستشعر المسيحي هو انفراده بعلاقة خاصة مع المسيح، ويرى المسلمين متعصبين لدينهم ويحاولون بكل جهد فصله عن إلهه الحق، والحقيقة إن النظام المسيحي العام لا يستند إلى تحقيق مشروع على الأرض، بل يبحث عن التأقلم مع الأوضاع المتغيرة انتظارا لعودة المسيح، وهذا ما يخالف المشروع الإسلامي الداعي إلى إقامة العدل والتوحيد قال تعالى: **الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ**[2]، فالمشروع الذي ينتظره المجتمع المسيحي يرى المسلمون أنهم مطالبون بتجسيده، والأنظمة التي تدعي أنها مسيحية تعترف أنها عاجزة عن تحقيق المشروع المأمول وأنها مجرد أنظمة تصريف أعمال وهذا ما أعطى سلطانا قويا عبر الزمن للمسلمين.

2-النظام الخاص في الإسلام: تعتبر التربية الإسلامية للإنسان من أدق أنواع التربية الفردية، وتهذيب الروح البشرية لدى الفرد من أهم اهتمامات الإسلام، ولذلك ظهرت مدارس دينية اختصت بالتربية الروحية عرفت باسم التصوف، مع ما عليها من مؤاخذات إذا جاوزت حد الاعتدال وانصرفت بالكلية إلى الرهبنة والانقطاع عن الدنيا.

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم علم المسلمين كل ما يحتاجون إليه من دقائق الأمور إلى عظيما مع الاعتدال والتوسط، ومجانبة الإفراط والتفريط، مما أغلق الباب أمام المد المسيحي الذي بقي ينادي بالسمو الروحي واتباع المسيح في طريقة

1 - محمد الغزالي، التعصب والتسامح بين المسيحية والإسلام، دار النهضة، مصر، ط1، 2005م، ص 4.

2 - سورة الحج، الآية 41.

حياته ونظرته للدنيا بصفة عامة حتى قيل لسلمان رضي الله عنه: قَدْ عَلَّمَكُمْ نَبِيُّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلَّ شَيْءٍ[1].

إن الأفق الواسع الذي فتحه الإسلام للأنفس البشرية لم يهضمه المتشددون من المسيحيين والمنتفعون منها، لذلك اعتبروه خروجا عن الدين وعودة إلى الجاهلية بينما هو في جوهره رحمة للناس وخروج من جور الأديان إلى سعة الإسلام الواسعة.

ثانيا: دعوة الإسلام إلى نظام إنساني موحد.

الروح الإنسانية مقدسة في الديانة المسيحية وأشد تقديسا في الإسلام، وهي التي خرجت من ظلم الانحراف اليهودي الذي جعل التفرقة بين روح الإسرائيلي وغيره من إخوته في البشرية، وهذا ما لم يجد فيه المسيحي حرجا أثناء انتقاله من المسيحية إلى الإسلام، بينما استحال على المجتمعات الرجوع إلى المسيحية من الإسلام بسبب الفراغ التنظيمي الذي يوجد في المسيحية أمام المناسبات الاجتماعية والتي لم تجد لها الكنيسة غير الاجتماع للصلاة الجماعية وإقامة القداس الذي لا يلبي حاجيات المجتمع في الماضي ولا في الحاضر.

1-وحدة السلوك: يستغل الكثير من أعداء الإسلام تباين الفتاوى الصادرة عن علماء الدين والمجاميع الفقهية لضرب عقيدة المسلمين وتشكيكهم في دينهم ومنها تهنئة المسيحيين بأعيادهم الدينية التي يرى البعض حرمتها[2]، وكراهتها عند اَخرين، بينما يراها اَخرون خطوة جيدة للتقارب بين الأديان خصوصا إذا كانوا مواطنين من نفس البلد أو مقيمين مع بعضهم البعض[3].

إن هذه الاجتهادات الفقهية تختص بالزمان والمكان مع مراعات المصلحة العامة للمسلمين، وتهدف إلى إيقاظ روح البحث لدى المسيحيين عن الدين الحق، حتى لا يركنوا إلى باطلهم من جهة ولا يعتقدوا أن المسلمين يبغضون دينهم أو يريدون شرا بهم.

---

1 -رواه الشيخان.

2 - الهيئة العامة للبحوث والإفتاء، المملكة العربية السعودية، فتوى رقم:62883 والفتوى رقم:8367.

3 - لمجلس الأوروبي للبحوث والإفتاء، الموقع الرسمي، islamonline.info.

كما يبقى التعامل مع المسيحيين بالعدل والأمانة جوهر الدين الإسلامي لأنهم جزء من نسيحه رغم عدم اعتناقهم له، لكن الزمن كفيل بإظهار الحقيقة لهم مهما تأخر وقتها لذلك من الخطأ التحامل عليهم أو انتقاصهم ولنا أسوة حسنة في الصحابة الكرام زمن البعثة كيف كان إسلامهم في أزمان متفاوتة حسب قابلية كل نفس لهذا الدين.

2-وحدة النظام: أكثر الكتاب المسلمون التأليف للرد على المسيحيين منها: الرد الصريح على من بدل دين المسيح[1]، والتصريح بما تواتر في نزول المسيح[2]، والمناظرة بين الإسلام والمسيحية[3]، و الانتصارات الإسلامية في الرد على النصرانية[4]، و كتاب هل افتدانا المسيح على الصليب[5]، والذين كتبوا الكثير والكثير أملا منهم في كبح المد الإسلامي وطمعا في نشر المسيحية وهذه نقطة من بحر متلاطم من تلك المؤلفات، لكن دستور الإسلام هو من حافظ على الدين والملة أيام الانحطاط، وهو من يحفظه في أيام ثورة التكنولوجيا والتواصل التي نعيشها اليوم وسيحفظه أيضا مهما تغيرت الظروف.

إن مؤلفات المسلمين والمسيحيين على حد سواء هي صراعات دينية حول النفوذ الديني، ويبقى الحصن الحقيقي هو القرآن العظيم.

إن المسلمين لما كانوا في أشد حالات الضعف والفقر اهتدوا إلى التمسك بالقرآن واللغة في الكتاتيب البسيطة، وهذا كان مانعا لهم من الرجوع إلى الوراء بالتأثر

1 - ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، دار العاصمة، الرياض، ط1، 1999م، ص 45.

2 - الكشميري محمد أنور شاه، التصريح بما تواتر في نزول المسيح، دار المطبوعات الإسلامية، حلب، ط1، 1981م، ص 150.

3 - محمد جميل غازي، خليل أحمد، مناظرة بين الإسلام والمسيحية، دار الإفتاء السعودية، ط1، 1992م، ص 5.

4 - سليمان بن عبد القوي الصرصري، الانتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 2001م.

5 - السقار منقذ بن محمد، هل افتدانا المسيح على الصليب، دار الإسلام للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 2007م.

بدين المسيحيين الذين رأوا أن تحسن حالهم الاقتصادي بسبب رضا السيد المسيح عليهم، وأن سوء حال المسلمين بسبب مخالفتهم له.

توصيات:

-إقامة الدولة الإسلامية البعيدة عن المطامح الحزبية.

-التركيز على نظرة الإسلام للإنسان.

-التركيز على نظرة الإسلام للبشرية.

-الإسراع في إنهاء الصراعات الدينية.

خاتمة.

إن الانتقال من المسيحية إلى الإسلام أمر فطري لأن الإسلام أشمل للحياة الإنسانية من المسيحية التي أدت وظيفتها في تهذيب النفس البشرية قبل ظهور الإسلام وخلصتها من طغيان التشبث بالماديات الذي استشرى في نفوس أتباع اليهودية والتصاقهم بالشريعة، ومن العبث محاولة الرجوع بالبشرية إلى الوراء لأن التقدم والاستمرار أمر حتمي لا يعانده أو يحاربه إلا جاهل بحركة التاريخ وتطور العقل البشري.

إن محاولات تنصير المجتمعات الإسلامية مشروع فاشل، لا ينفخ فيه غير المقتبسين للضوء في الظلمات من الطامعين في التوسعات الاستعمارية أو الطامحين إلى بناء الأمجاد الوهمية من الساسة والقساوسة ومن يمدونهم بالأفكار الخائبة.

يعتبر الذكاء الجماعي لدى المجتمع الإسلامي حصنا منيعا أمام الأطماع النصرانية مادام القرآن الكريم يتلى آناء الليل وأطراف النهار في هذا المجتمع، وهذا ما يدركه الجميع، فالتنصير ينجح في المجتمعات التي لا قرآن فيها، وهذا أمر طبيعي، بينما يفشل حيث يحضر القرآن الكريم.

لا التشبث بالشرائع والطقوس المجردة يشبع حاجيات الانسان ولا الروحانيات والمثاليات تغنيه عن ضروريات الحياة، كذلك الأديان التي تعتبر اليهودية تجريدا محضا والمسيحية مثالية خالصة، بينما جمع الإسلام بين الإشباع العقلي والروحي

ونظام اجتماعي ودولة قائمة على الجميع السعي لتحقيقها حتى تتخلص البشرية من صراع الأديان العبثي.

يبقى القرآن العظيم صمام أمان الشعوب من العودة إلى الوثنية ينهل منه المسلمون حسب استيعابهم لمعانيه ومقاصده وبركاته.

المراجع

1-القرآن الكريم.

2-الكتاب المقدس.

3-محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري، دار طوق النجاة، مصر، ط1، 1980.

4-مسلم بن حجاج، صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1985م.

5-محمد بن عيسى الترمذي، سنن الترمذي، مطبعة مصطفى الحلبي، مصر، ط1، 1975م.

6-الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الطبري، دار التراث، بيروت، ط1، 1960م.

7-الحيدر اَبادي، محمد حميد الله، الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، دار النفائس، بيروت، ط1، 1979م.

8-ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، دار رمادي للنشر، الدمام، ط1، 1997م.

9-ابن دريد، محمد بن الحسن الازدي، المجتنى، دائرة المعارف العثمانية، الهند، ط1، 1959م.

10-ابن جبر، محمد بن جبر الكوفي، نهج الإيمان، دار ستارة، قم، ط1، 1990م.

11-أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1980م.

12-القرطبي، محمد بن أحمد الخزرجي، دار الكتب المصرية، ط1964،1م.

13-موقع الإنبا تكلا هيمانوت، تراث الكنيسة الأرثوذكسية، مصر، st_takla.org

14–متى المسكين، كتاب الكنيسة والدولة، مكتبة الكتب المسيحية، مصر، ط1، 1990م.

15–أنطونيوس فكري، تفسير سفر دانيال، مطبعة العباسية، مصر، ط1، 1991م.

16–إشعياء ميخائيل، التربية الروحية، مطبعة العباسية، مصر، ط1، 1989م.

17–صابر طعمة، بنو إسرائيل في القرآن الكريم وخبر العهد القديم، دار الكتب، بيروت، ط1، 1984م.

18–محمد الغزالي، التعصب والتسامح بين المسيحية والإسلام، دار النهضة، مصر، ط1، 2005م.

19–المجلس الأوروبي للبحوث والإفتاء، الموقع الرسمي، islamonline.info.

20–الهيئة العامة للبحوث والإفتاء، المملكة العربية السعودية، فتوى رقم:62883 والفتوى رقم:8367.

21–ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، دار العاصمة، الرياض، ط1، 1999م.

22–محمد أنور شاه الكشميري، التصريح بما تواتر في نزول المسيح، دار المطبوعات الإسلامية، حلب، ط1، 1981م.

23–محمد جميل غازي، خليل أحمد، مناظرة بين الإسلام والمسيحية، دار الإفتاء السعودية، ط1، 1992م.

24–سليمان بن عبد القوي الصرصري، الانتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 2001م.

25–منقذ بن محمد السقار، هل افتدانا المسيح على الصليب، دار الإسلام للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 2007م.